آراء غولدمان في الصراع العربي الاسرائيلي

عبد الحفيظ محارب

تثير آراء وأفكار الدكتور ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ضجة في اسرائيل مشفوعة بالاستياء ، كما وتثير ، ربما بسبب تلك الضجة ، اهتمامات من قبل المتتبعين للنزاع العربي الاسرائيلي . ولعل الحديث الجم عن اتصالات جرت وأخرى لم يقدر لها أن تجري بينه وبين الحكام العرب قد أعطت نوعا من الاهتمام على الصعيد العربي بالافكار التي يطرحها غولدمان . فقد ذكرت المصادر الاسرائيلية ان الدكتور غولدمان قد عقد اجتماعا مع الملك الحسن الثاني دون أن تفند المصادر المراكشية ذلك . كما وقيل أيضا أن غولدمان تلقى عرضا للتوجه الى القاهرة باسم حكومة اسرائيل ، وقدم غولدمان العرض الى رئيس حكومة اسرائيل الاسبق ليفي اشكول ، الا أن الاخير درس الموضوع بحذر وفضل عدم الترويج له . وفي عام ١٩٧٠ عادت المصادر الاسرائيلية وذكرت أن غولدمان تلقى دعوة من قبل عبدالناصر لزيارة القاهرة بواسطة الصحفي المصري أحمد حمروش ، ونقلت على لسان غولدمان انه تلقى الدعوة في احدى الليالي عندما كان عائدا الى منزله في باريس بعد مشاهدته عرضا في دار الاوبرا هناك ، حين اتصل به الصحفي الفرنسي اريك رولو ، قائلا له انه آت اليه مع شخصية مصرية موفدة من قبل عبدالناصر ، ويذكر بأن الاجتماع عقد في منزله حيث تلقى دعوة للاجتماع بعبد الناصر . وخلال تزايد الحديث عن احتمال سفر غولدمان الى القاهرة ومعارضة الحكومة الاسرائيلية لهذه الخطوة ، أنكر المتحدث الرسمي باسم الجمهورية العربية المتحدة بشدة ، ان تكون القاهرة قد وجهت دعوة الى غولدمان لزيارتها ، واتهم السلطات الاسرائيلية بأنها هي التي تقوم بترويج ذلك . (انظر هآرتس ٧٠/٤/٨) .

وقبل مدة طلعت علينا وسائل الاعلام الاسرائيلية بعناوين بارزة ، على لسان غولدمان مثل « جرت ثلاث محاولات لعقد اجتماع بيني وبين عرفات » ويذكر غولدمان أنه رفض العروض للاجتماع برئيس منظمة التحرير الفلسطينية بعد أن استشار المسؤولين الاسرائيليين : « انني أؤيد تأييدا مطلقا موقف رابين المعارض للقاء كهذا ، طالما ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تعلن اعترافها بدولة اسرائيل » (يديعوت احرونوت ٧٥/١/١٠) وقد فند مصدر فلسطيني مسؤول هذه الاقوال ووصفها بانها محض افتراء . وفي الحديث الصحفي الاخير مع غولدمان ، يتطرق الى ما اشيع عن وساطة لاحداث لقاء بينه وبين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . ويذكر بأن الملك الحسن الثاني كان وراء ذلك ، الا انه يعرب عن رأيه بأن الامر لم يكن « متفقا عليه » مع عرفات « لقد حاولوا عقد لقاء بيني وبين فلسطينيين ، ورجاني الملك الحسن وآخرون ان اجتمع بعرفات ولكن الامر لم يكن واضحا ، ولا مرة ، بان الموضوع متفق عليه معه . ولقد عارضت على الرغم من ان الطريق ممهدة . اما اليوم فان الامر لا يزال غير ممكن لاجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، فطالما أنهم لم يلغوا